احق واولى بموسى منكم فصامه صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه وفي
اخرى فنحن نصومه تعظيما له روى ذلك كله البخاري ومسلم وابو داود
الى قوله ابن عباس فرأى اليهود تصوم عاشورا وفي قوله فوجد اليهود
صياما يوم عاشورا مع انه ما قدم المدينة يوم الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول حذف تقديره قدمها فاقام الى عاشورا فوجدهم
صياما واحتمال انهم كانوا يحسبون يوم عاشورا بحساب السنين
الشمسية فصادف يوم عاشورا بحسابهم اليوم الذي قدم فيه
صلى الله عليه وسلم المدينة بعيد بعد فعله شيئا والحديث ورجوعه
صلى الله عليه وسلم الى خبر اليهود اما لانه اوحي اليه بصدقهم فيه فالرجوع
الى الحقيقة للوحي واما للتواتر ذكره الماوردي والاول اولى لان التواتر
يطعنون فيه بان بخت نصر قتلهم حتى لم يبق منهم الا تسعة فمن على
الارض من اليهود من ذرية تلك التسعة والتسعة من نسل اليهود
لا يحصل اخبارهم يقينا بل ولا ظنا وشرط التواتر المفيد للعلم ان
يوجد عدد التواتر وهم جمع يؤمن تواطيهم على الكذب وانتفاء
الدلالة على صحته وقوع العلم الجازم عقبه في جميع طبقاته الى ان
ينتهي الامر الى من هو من اهل الطبقة الاولى عنه عيانا فعلى فرض صحة
ما نقل عن بخت لا تفيد اخبار اليهود تواترا وان كثروا لاختلال
شرطه في بعض طبقاته وهو حين كانوا تسعة انفس لكن ظاهر
خبر كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء
يؤيد ان التواتر موجود فيهم في سائر طبقاتهم وان ما نقل عن
بخت نصر لم يصح واعتراض القاضي عياض ما مر عن الماوردي بانه
لم يحدث له صلى الله عليه وسلم بقول اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه
بخبر مسلم ان قريشا كانت تصومه فلما قدم المدينة صامه فالذي

وقع له

له منهم انما كان صفة حال وجواب سؤال فقوله صامه ليس فيه
انه ابتدا صومه حينئذ ولو كان هذا لحملناه على انه اخبره به من اسلم
من علمائهم كابن سلام وغيره انتهى وذلك رد بانه وان علم ان قريشا تصومه
لكنه لم يعلم لسبب صوم اليهود له فسالهم عن ذلك فاجابوا يوم فيه
نجى موسى واجابوا سنته فقال لهم نحن احق بموسى منكم فقد اعتمد
على قولهم على كل تقدير فيحتاج الى ما قاله الماوردي ثم رايت النووي قال
المختار قول المازري ومختصره انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه
كما تصومه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه
ايضا فصامه بوحي او تواتر او اجتهاد لا بمجرد اخبار آحادهم انتهى
قال القرطبي ولعل قريشا استندوا في صومه الى شرع من مضى
كابراهيم صلى الله عليه وسلم ويؤيده انهم كانوا يعظمون ذلك اليوم
بكسوة الكعبة وعن عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذنبوا ذنبا
فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشورا يكفر ذلك وروى البخاري
ومسلم وابو داود عن ابن عمر ان اهل الجاهلية كانوا يصومون عاشورا
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عاشورا يوم من ايام الله
فمن شاء صامه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم لا يصومه الا ان وافق
صومه قال القرطبي وصومه صلى الله عليه وسلم اما لموافقته لهم كما في الحج
او اذن الله له فيه على انه فعل خير فلما قدم المدينة وسال اليهود وصامه
احتمل ان يكون استيلافا لهم كما استالفهم باستقبال قبلتهم واحتمل غير ذلك
وعلى كل حال فلم يصمه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان
ذلك في الوقت الذي يحب فيه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينه عنه
ولا سيما اذا كان فيه ما يخالف اهل الاوثان فلما فتحت مكة واشتهر
امر الاسلام احب مخالفة اهل الكتاب ايضا كما في حديث ابن عباس

Copyright © King Saud University